رجال حول الرسول ﷺ

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

محمد عبده

مكتبة الإيمان
٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

رقم الإيداع ٢٠٠٣/٨٧٣٨

مكتبة الإيمان - المنصورة

أمام جامعة الأزهر

ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

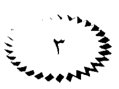
اسمه وتربيته:

سيدنا عـبد الله اسمه: عبد الله بن مـسعود ابن غافل بن حبيب بن سمح بن فار بن مخزوم ابن صاهلة بن كاهل.

كان سيدنا عبد الله رضي الله عنه، رجلاً قصيرًا جدًا يا أحباب، لكنه تربى في بيئة فقيرة جدًا، وكان يرعى الغنم عـند رجل يسـمى عـقـبـة بن أبي معيط، ورعايته للغنم أعطتـه الصبر والتحمل، وحسن التفكير.

إسلامه رضي الله عنه:

مر سـيدنا محـمد ﷺ هو وأبو بكر رضي الله عنه،



على سيدنا عبد الله ﷺ، وهو يرعى الغنم فسلما عليه، وطلبا منه أن يشربا من اللبن، فأخبرهما أنه أجير، ولا يملك هذه الأغنام، وهذه أمانة وهو لا يضيع الأمانة.

فطلب منه رسول الله ﷺ إن يحضر «شاة» ليس فيها لبن، فأحضرها فمسح عليها رسول الله ﷺ ثم حلبها فنزل منها لبن كثير شربوا منه، ثم مسح عليها ثانية، فانقطع منها اللبن وعادت إلى ما كانت عليه من قبل، فتعجب لذلك سيدنا عبد الله ﷺ، وأيقن ،أن سيدنا محمد ﷺ نبي من عند الله فسارع إلى

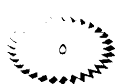
الإسلام، ودخل في الدين الإسلامي.

الهجرة المباركة:

اشـــتـــد إيذاء أهـل مكة لكل مـن أسلم، خصوصا سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وذلك يا أحباب لقصة هامة جدا، هذه القصة هي:

خرج سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يوما متحديا قريش، وقرأ ســورة الرحمن، فاغتاظوا لذلك وأوجعوه ضربا، وكان سيدنا عبد الله بن مسعود ثاني من جهر بالقرآن الكريم، وأول من جهر به سيدنا محمد ﷺ.

المهم يا أحـبـاب أن سـيـدنا عـبـد الله بن مسـعود، قد تعذب كـثيرا، وعندما جـاء الأمر



بالهجرة، هاجر أولا إلى الحبشة، ثم عاد إلى مكة، فجاء الأمر بالهجرة إلى المدينة، فهاجر إليها ولحق بالنبي ﷺ والتزمه. ومن المعروف يا أحباب أن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يصر على حمل نعلي «حذاء» رسول الله ﷺ، وكذلك سواكه، وكان له هذا الشرف وحده.

فضل سيدنا عبد الله رضي الله عنه:

هو الذي قتل عدو الله أبا جهل، وذلك بعد انتهاء غزوة بدر وانتصار أهل الإسلام ذهب سيدنا عبد الله بن مسعود، لينظر أمر الجرحى،

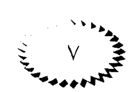
فوجـد عدو الله أبا جهل لم يمت بعـد، فوقف علىٰ صدره، فقال أبو جهل:

لقـد ارتقيت رقـيا كـبيـرا يا رويعي الغنم، فضربه سيدنا عبد الله ضربة قوية فقتله.

وكانت هـٰذه إحدىٰ فـضائله، قتل عدو الله أبا جهل.

وله فضيلـة أخرىٰ وهي: أن رسول الله ﷺ كان يحب أن يسمعـه وهو يقرأ القرآن، ويروي أن رسول الله ﷺ قال له: «اقرأ علي».

فيقول سـيدنا عبد الله رضي الله عنه: أقـــرأ عليك وعليك أنزل؟



فقال رسول الله ﷺ: «إني أحب أن أسمعه من غيري».

فقرأ سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، من أول سورة النساء إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا** ﴾ [النساء: ٤١]. فبكىٰ رسول الله ﷺ وقال: «حسبك».

وهناك فضل آخر يا أحباب وهو: كما تعلمون أن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، كان قصيرا جدا، حتىٰ أن الرجل كان يجلس فيكون بارتفاع سيدنا عبد الله، وهو

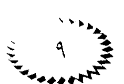
واقف علىٰ قدميه.

وفي يوم من الأيام صعد سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه شجرة فنظر الصحابة إلىٰ صغر ساقيه، فتعجبوا وعندما رآىٰ رسول الله ﷺ ذلك قال: «والذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من جبل أحد»

ومعنىٰ هـٰذا الحديث يا أحباب، أن ساق ابن مسعود رضي الله عنه صغيرة ولكنها عند الله أثقل من جبل أحد، الذي نعرفه جميعا.

جهاده ﵁:

ظل سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله



عنه، يجاهد مع رسول الله ﷺ، طوال حياة الحبيب محمد ﷺ، ولما مات سيدنا محمد ﷺ حزن سيدنا عبد الله رضي الله عنه حزنا شديدا، ولكنه استعان بالله وصبر، ثم وقف بجوار خليفة المسلمين، سيدنا الصديق رضي الله عنه، وعندما توفى الصديق، وتولى عمر وقف بجواره أيضا، وغزا مع الصحابة الإعلام، وظل كذلك حتى مات عمر وتولى سيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه الخلافة، كان يقاتل في جيش سيدنا عثمان رضي الله عنه وبينما هو في العراق إذ قال: يجب أن أتجهز للحج، فخرج



للحج وعندما وصل إلى «الربذة»وجد سيدنا عبد الرحمن بن صخر قد مات في الربذة، فأقام في الربذة حتى غسله وكفنه وصلى عليه هو ومن معه. ثم عاد إلى المدينة المنورة، وفيها مرض ولم يستطع مواصلة جهاده، لأنه مات في المدينة المنورة، رحمة الله عليه، والآن تعالوا بنا يا أحباب، لنقرأ عن وفاة هذا العملاق.

وفاة سيدنا عبد الله رضي الله عنه:

عاد سيدنا عبد الله رضي الله عنه إلى المدينة، سنة ثنتين وثلاثين من الهجرة حيث مرض وكان الخليفة هو سيدنا عثمان بن عفان

رضي الله عنه، وعـندمـا سـمع بمرض سيـدنا عبد الله بن مسـعود رضي الله عنه، ذهب فورا لزيارته، وعندما دخل عليه قـال له: يا عبد الله ما تشكي؟

فقال سيدنا عبد الله بن مسعود: ذنوبي.

فقال سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه: فما تشتهي؟

قال سـيدنا عبـد الله بن مسـعود رضي الله عنه: رحمة ربي.

فقال سـيدنا عثمـان رضي الله عنه: ألا آمر

لك بطبيب؟!

فقال سيدنا عبد الله رضي الله عنه: الطبيب أمرضني.

فقال سيدنا عثمان رضي الله عنه: ألا آمر لك بعطائك؟!

يقصد بذلك أن يدفع له مالا.

فقال سيدنا عبد الله رضي الله عنه: لا حاجة لي فيه.

فقال سيدنا عثمان رضي الله عنه: يكون لبناتك من بعدك.

فقال سيدنا عبد الله رضي الله عنه: أتخشى

علىٰ بناتي الفقر؟!

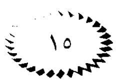
إني أمـرت بناتي أن يقـرأن كل يوم سـورة الواقعـة، وإني سمعت رسـول الله ﷺ يقول: «من قرأ الـواقعة كل لـيلة لم تصبـه فاقـة«شدة الفقر» أبدا».

ولما سمع سيدنا عـثمان رضي الله عنه هـٰذا الكلام اطمأن علىٰ سـيدنا عبد الله بن مـسعود رضي الله عنه، واطمـئن أيضا علىٰ بناته فـهـٰذا الرجل الصالح كان يعلم أن الغنىٰ في ذكر الله، فلم يصبـه الفقر طوال عمـره، وعلم بناته أيضا أن من كان معه الله لا يذل أبدا، وإنما هو دائما

منصور فائز.

وهكذا المسلم يا أحبـاب، يلجأ إلىٰ الله في كل أمرفيفوز ويفـرح بالقرب من الله، وحصوله علىٰ ما يريد.

ثم توفىٰ سيـدنا عبد الله بن مسـعود رضي الله عنه بعد هٰـذا اللقاء مع سـيدنا عثمان رضي الله عنه، فحضر سيـدنا عثمان رضي الله عنه، وغـسلوه وكـفنوه، وصلوا عليـه ودفنوه في «البـقيع» وكـان عمـره عند مـوته، قد جـاوز السـتين، وتـوفىٰ رضي الله عنـه سنة اثنـتين وثلاثين من الهجرة.



وأرجو من الله يا أحباب أن تكونوا قد تعلمتم من هٰذه القصة، المسارعة إلىٰ ذكر الله، وقراءة سورة الواقعة، وملازمة الطيبين من الناس وأخيرا أرجو من الله، أن يكون منكم عبد الله بن مسعود مرة ثانية، اللهم آمين.